[187] وروايته للحديث يوثقها واضع الأساس العلمي لقبول الحديث " الشافعي "، وعلماء الجرح والتعديل كيحى بى معين وأبى حاتم والذهبي وابن حنبل والآخرين وتتردد في كتب الصحاح أحاديثه. كما يبايعه إمام أهل البيت الذى سبق بفرقة عظيمة وفقه خالد. عمه زيد بن على زين العابدين، صاحب " المذهب الزيدى ". ويضعه موضع الإمامة فيقول في كل زمان رجل من أهل البيت يحتج به ا على خلقه وحجة زماننا ابن أخى جعفر لا يضل من كان من شيعته ولا يهتدى من خالفه). 5 - أن هذا الإمام هو أول وآخر واحد من صلب آبائه وأجداده من ا عليه بهذه الفرصة: أواخر الدولة المروانية المشغولة عنه بتثبيت دعائمها المهتزة، وأوائل عهد الدولة العباسية، التى تمد إليه بسبب، من الإسلام أو الخصام، وآصرة من النسب، تخدمانه أو تخدمانها - وهى ترفع شعار أهل البيت والدفاع عن الدين - وبهذا أتيحت له حرية الجلوس لكل الناس، والتدريس لكل العلوم، وأن تسيل الأ باطح بأعناق المطى إليه من بقاع العالم، في حقبة ممتازة من التاريخ العالمي والإسلامي. 6 - أنه الإمام الذى طمأن الخلفاء (الملوك) في الدولتين، وكانوا سفاحين غلاظ الأكباد. فهو كما يقول الشهرستاني أبو نعيم في الملل و النحل وحلية الأولياء (ما تعرض للإمامة قط ولا نازع في الخلافة أحدا. ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط. ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط) 7 - أنه الإمام الذى أتيح له على مدار ثلث قرن من الزمان بعد موت أبيه سنة 114 أن يكون " الإمام ". فامتد به عصر سلام، ضروري لنشر العلم، باطمئنان طالبه، وواهبه، والدولة التى ينتشر في رعاياها. * * * هذه العناصر التى لم تجتمع لواحد من آبائه أو أبنائه جميعا، هي التى سوغت لمن تبع فقهه من الشيعة أن يطلقوا على مذهبه المذهب (الجعفري). وما هو في
